# ملامح البيئة النجفية قبل النهضة الأدبية الحديثة

الأستاذ المساعد الدكتور
حسن عبد عودة الخاقاني
جامعة الكوفة / كلية الآداب

# ملامح البيئة النجفية قبل النهضة الأدبية الحديثة

**الأستاذ المساعد الدكتور**
**حسن عبد عودة الخاقاني**
**جامعة الكوفة / كلية الآداب**

**المقدمة** :

حفظ التاريخ لمدينة النجف الأشرف امتدادا طويلا يرجع بها إلى عصور ما قبل الإسلام، إذ كانت جزءا من مدينة "الحيرة" عاصمة دولة المناذرة، وأصبحت جزءا من مدينة "الكوفة" التي مصرها المسلمون سنة ١٥هـ، لتكون وريثة حضارة الحيرة التي أصبحت جزءا منها، فكانت النجف ظاهر الحيرة، ثم ظاهر الكوفة، وذلك لارتفاع أرضها عما جاورها، ولذلك سميت بهذا الاسم[١].

اشتهرت النجف منذ القدم بأنها مقبرة كبرى دفن فيها من الأنبياء هود وصالح عليهما السلام، وغيرهم من الأنبياء والأولياء الصالحين والأعلام، ثم شاء الله أن يشرفها بان تحتضن مرقد سيد الأوصياء وإمام البلغاء أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، فاكتسبت صفة التشريف لتعرف بمدينة "النجف الأشرف"[٢] وقد ظلت خلوا من السكان تقريبا لانعدام الماء فيها مدة من الزمن حتى وفد عليها زعيم الطائفة الشيعية من بغداد الشيخ الطوسي (ت٤٦٠هـ) في أواسط القرن الخامس الهجري هربا من الفتن الطائفية التي أحرقت مكتبته هناك وهجرته قسرا، فاتخذ من مجاورة قبر الإمام مسكنا له، ودارا لنشر علمه فأسس مدرسة علمية فيها اجتذبت الطلبة الراغبين في العلم برغم المشاق ،ثم تزايد الإقبال على هذه المدرسة، واتسع نطاق السكن ملاصقا لقبر الإمام ومنتشرا تدريجيا إلى ما حوله من الأرض، حتى استقامت أربع محلات كبيرة أحاطها سور تعددت

مراحل بنائه وتجديده لحمايتها من الغزو الخارجي، وظلت على هذه الحال حتى النصف الأول من القرن العشرين الميلادي لتتجاوز زيادة السكان سورها الحصين، ولينفتح البناء واسعا سريعا إلى مساحات كبيرة، وهي تضم اليوم عشرات الأحياء السكنية الكبيرة وسكانا ربما جاوزوا المليون إنسان، عدا من يفد إليها لأغراض زيارة مشهد الإمام علي على مدار الأيام وهم كثر .

**موقعها** :

تقع محافظة النجف الأشرف فلكيا بين دائرتي عرض (32،29 – 15،50) شمالا ،وبين قوسي طول (٥٠ ـ ٤٢ – ٤٤ ـ ٤٤) شرقا، وتقع المحافظة جغرافيا، في الجزء الجنوبي من جمهورية العراق، ويأخذ شكلها امتدادا شماليا شرقيا – جنوبيا غربيا بشكل قريب من الاستطالة، يؤلف ضلعها القصير الحدود الجنوبية مع المملكة العربية السعودية، ويحدها من الشمال محافظتا بابل وكربلاء، ومن الشرق محافظتا القادسية "الديوانية" والمثنى "السماوة"، ومحافظة الانبار "الرمادي" غربا، وهي تقع على هضبة مرتفعة عما يجاورها، ولا يجاورها من الغرب سوى الصحراء الممتدة إلى المملكة العربية السعودية، فهي في اتصال طبيعي مع جزيرة العرب، وجعلها ارتفاعها معدومة المصادر المائية إلا من بعض الآبار التي لا تصلح للشرب إلا اضطرارا، ولذلك قل السكن فيها ولم يتسع إلا بحل مشكلة الماء حديثا .وللصحراء اثر في مناخها فهو حار جاف صيفا، بارد ممطر شتاءاً، والبون كبير بين صيفها وشتائها، وقليلة هي أيام اعتدالها .

**خصائصها** :

كان العامل الديني[٣] هو الأول في نشأة هذه المدينة، فقد كانت وما تزال، مركزا للدراسات الدينية، ومحورها "الحوزة العلمية" والمرجعية المذهبية التي استقرت فيها منذ زمن طويل فصارت مقصد طالبي العلم من العراق والبلاد العربية والأجنبية يشجعهم على ذلك ما يجدونه من رعاية مادية تتمثل في توفير

حد أدنى من السكن وأسباب المعيشة، وهي برغم بساطتها تيسر لطالب العلم ما يسد رمقه إلى حين ،وربما ينجح الطالب في بغيته فينقلب إلى أهله مسرورا بما كسب، أو يفكر في الاستقرار في هذه المدينة ويصبح من سكانها ولاسيما إذا وفق للزواج بإحدى كريماتها وهذا ما يحصل أحيانا، لذلك نجد سكان النجف خليطا من أجناس العالم المختلفة برغم إن السيادة كانت وما تزال للجنس العربي دون منازع .إن الطابع العام للحياة في هذه المدينة هو الفقر فالحياة بسيطة لا ترقى على درجات القناعة والصبر والتحمل بكل ما يجلبه شظف العيش العسير في مدينة لا مورد مادي لها إلا ما تجود به أيدي المعينين من خارجها[٤] وإلا ما تدره بعض الأعمال القليلة النادرة برغم الجهد الشاق فيها ،وهذا ما جعل السكان يعتصمون (بالذكاء والمغامرة الخطرة في الرزق لذا ترى كل فكرة طارئة تتوغل بسرعة في طبقاتها الفقيرة وتجد موقعا قابلا للنمو فيها)[٥] .إن شيوع الفقر ليكون سمة عامة للحياة في هذه المدينة لا ينفي وجود النقيض "الغنى" وان كان قياسا إلى حال الفقر هذه في اقل تقدير، وليس هذا أمرا غريبا ما دام سمة لازمة للحياة في كل مكان وزمان، ولكنه في النجف يقترن بالمغامرة، إذ يجعل حياة الوالج فيها مشرفا على هاوية السقوط أو متطلعا إلى قمة الزعامة[٦] وهذه الحال تترك آثارا واضحة في سلوك الأفراد والجماعات وفي تحديد نمط العلاقات السائدة بينهم، إذ تشجع روح المجاملة الزائفة وصولا إلى بلوغ غاية يعز الوصول إليها بسبيل آخر، ليكون هذا السلوك من سمات الشخصية النجفية الراسخة ؛ هذه الشخصية التي حوت لنفسها سمات[٧] امتازت بها عن سواها من المدن المحيطة ومن أبرزها على التمثيل لا الإحصاء والاستقصاء :

- إن ألنجفي يعتد بنفسه كثيرا ويستند إلى ذكائه في تحصيل عيشه، وربما قاده هذا إلى صفة (الفضولية) فينغمر فيها من دون أن يدرك إنها مقبولة أو غير مقبولة عند الناس.
- ومنها هيمنة العقلية القبلية وما يتبعها من التقاليد والأعراف وقلة التأثر بأسباب

الحضارة بل معاداتها بكل قوة، وهذا ما قاد إلى وجود فجوة كبيرة في – الوقت الحاضر– بين الرقي الحضاري ماديا والتخلف الحضاري معنويا، إذ مازالت العقلية البدائية هي السائدة اجتماعيا برغم مظاهر الحضارة، ومازالت اسر هذه المدينة مرتبطة أوثق ارتباط بقبائلها الكبيرة في الريف أو الصحراء أو المدن الأخرى تسير سيرتها في النزاعات وطرائق فضها .

- ومنها التبلبل الذهني وذلك لاختلاف العناصر وتباين الأجناس التي تسكن هذه المدينة وما يفد عليها في كل يوم، فالحياة تقوم على النزاع الذي لا تعرف أسبابه أو غاياته وعلى الجدال الذي لا طائل من ورائه سوى ضجيج الألفاظ وعلو الأصوات الذي سرعان ما ينفض من دون حصيلة تذكر فهو جدال من اجل الجدال إذ لا غاية له في نفسه[٨] ولكنه من الناحية العملية قد زود النجفي بقدرة على المطاولة في الكلام،وسعي إلى إعداد العدة والتزود بمقومات الكلام الجاهز من آية وحديث وبيت شعر ومثل وسواها فتجد حصيلة النجفي من كل ذلك وافرة، حاضرة بين يديه يسوقها في شتى المواضيع والمناسبات من دون تفريق بينها .ومن ملامح الشخصية النجفية الواضحة ما يعرف بظاهرة "الأسرية"[٩] التي تعني اعتزاز الفرد باسم الأسرة التي ينتمي إليها، وهي تماثل الانتماء القبلي المعروف لدى العرب في جاهليتهم، واسم الأسرة في النجف هو الذي يحدد مكانتها في المجتمع، وهو جواز المرور الأول لأبنائها، به تحدد مكانتهم الاجتماعية ويجري التعامل معهم بموجب هذا الاسم قبل الالتفات إلى أي مقومات أخرى .وقد قادت ظاهرة "الأسرية" هذه إلى تعلق الأفراد بالماضي بغض النظر عن العوامل الأخرى،والاعتزاز بالماضي، أو الانتماء إليه ترويح نفسي قد لا يشعر به الفرد أحيانا، وهو قد ينسيه حاضره لان الماضي يوفر مكانة مرصودة مسبقا من دون بذل الجهد في الحصول عليها (فقد يهيمن الماضي على الحاضر حتى يكاد يخنقه إذ ثمة أناس

يخضعون لمؤثرات أمسهم ويغذون حاضرهم باستمرار بذكريات الماضي – العزيز – حتى يكون هو من يوجههم لا غيره)[١٠] ومن هؤلاء من يهيمن عليه هذا الشعور بقوة حتى يسلخ نفسه من حاضرها تماما ليتقمص شخصية ما من الزمن الماضي فيعيش مشاعرها ويتحدث بلهجتها ويمشي مشيتها ويؤدي حركاتها ولوازمها، كل ذلك محاكاة لها بوعي أو من دون وعي أحيانا، ويبدي هؤلاء اعتزازا بالماضي فيعظمونه مهما كان تافها أو غير مريح في وقته، مستذكرين إياه بالحسرات (لتبقى صلة الفرد بالماضي ولا تنقطع بمجرد انتهائه، بل تظل قائمة، ولكن عندما يكون من الواضح عدم استطاعة الفرد مواجهة الحاضر فانه قد يلجأ إلى حالات يجد فيها تحقيق رغباته وغاياته يحدث بجهد اقل، وهذا بالتحديد نوع من الهرب يتيحه الماضي للفرد)[١١] الذي لا يريد مواجهة حاضره السيئ، فالركون إلى الماضي اطمئنان للنفس لانتهائه، والنظر إلى الحاضر، أو المستقبل، قلق لها لأنه في طور الحدوث أو لم يحدث بعد ولعل من ابرز نتائج ظاهرة الأسرية ومتعلقاتها أيضا، إكراه الأسرة أبناءها على سلوك سبيل محدد يواصلون به خطا الآباء والأجداد من دون النظر إلى رغبات هؤلاء الأبناء، وقد لا يلقى ذلك القبول في نفوس الأبناء، فيتمردون عليه بأساليب مختلفة، ويمكن أن نعد من ابرز المتمردين شهرة الشاعر النجفي المستلب عبد الأمير الحصيري، وشاعر العرب الأكبر محمد مهدي الجواهري

**الحركة الأدبية في النجف وابرز ملامحها** :

إن شخصية مثل الشخصية النجفية امتلكت مثل هذه المقومات ستكون نافعة في مجال الأدب، وكانت النجف الأشرف مدينة أدب وعلم منذ نشأتها الأولى، وظلت كذلك في عصورها برغم بعض التفاوت الذي أصاب شيوع الأدب فيها لأسباب كثيرة، ومن ذلك الحقبة التي رافقت التسلط التركي على العراق والبلاد العربية، إذ غاب، أو يكاد، صوت الأديب عن الساحة الثقافية

والاجتماعية والسياسية لعجمة الحكام وقلة ثقافتهم بل انعدامها أحيانا، ولغياب عناصر الحياة الثقافية والأدبية حين انصرف الناس إلى علوم الدين وعلوم الأدب القديمة يثقلونها بالحواشي والتعليقات من دون ظهور فرصة مواتية للإنتاج النافع، وظلت الحال على هذا المنوال قرونا حتى منتصف القرن الحادي عشر تقريبا .لقد تركت السيطرة الأجنبية على العراق الفارسية والتركية – آثارا مهمة في مسيرة الحركة الأدبية فيها، فحاولت جاهدة إماتة اللغة العربية وإحلال اللغة الأجنبية، ولاسيما التركية محلها، فغدت هذه لغة التعامل الرسمي بين الدولة ومواطنيها، وصار محتما على من يبحث لنفسه عن وظيفة ما إتقان اللغة التركية والتحدث بها مع رؤسائه الأتراك دون غيرها .أما الفارسية فقد جلبها رجال الدين الذين لم يحسنوا في اغلب الأحوال من العربية إلا مبادئها أو سور القرآن الكريم، فكانت لغة الحديث العامة بينهم الفارسية فيما ركنت العربية في زاوية ضيقة محاصرة فهي لا تستطيع منها نفاذا أو تأثيرا، واجبر أتباع هؤلاء على ترك لغتهم أيضا مجاراة لأهل الزعامة وهم من الفرس في جلهم، وبذلك زاد عامل آخر في السعي إلى إماتة اللغة العربية، وقد صار واضحا من هذا هجران البلاغة والأدب إلا يسيرا من بعضهما مادام الحديث نفسه يجري بغير العربية[١٢] .كان هذا هو الحال السائد تقريبا في معظم البلاد العربية ومنها النجف الأشرف التي حصلت على استثناء جمعها إلى بعض المدن العربية التي ظلت محافظة بصعوبة بالغة على السير في النهج التعليمي القديم مستندة إلى القرآن الكريم في محاولة الحفاظ على حياة اللغة العربية، وقد وفق جهد أبناء هذه المدينة بمشيئة الله وعونه في صيانة اللغة من الضياع وإيصالها إلى أبنائها متعبة مهلهلة علاها الترهل والإرباك، وغزاها التفكك والتقعير وخالطتها العجمة من كل أركانها، ولكنها واصلت مسيرتها بشيء من الترنح، حتى إذا لامست أطراف النهضة الحديثة عادت إليها الحياة فعادت نقية تطرب الأسماع وتريح الأفئدة كما هو شأنها من قبل .لقد انقطع أهل العلم عن دراسة الأدب وفنونه في الحقب المظلمة ومالوا إلى الفلسفة والمنطق

يجرونهما على الشريعة ليستخرجوا الأحكام بهما أدوات منفصلة عن روح النص القرآني والحديث النبوي الشريف، وهما نصان لغويان قبل أن يكونا أي شيء آخر، ولكن من غلبت العجمة على ألسنتهم وعلى وسائل تفكيرهم لم يدركوا هذا المغزى، إذ انقطع المسلمون عن سنة أسلافهم من ذوي الذوق والفن الأدبي الرفيع، وقطعوا الصلة بين القرآن الكريم والأدب، ومالوا إلى المنطق الجاف والفلسفة الجوفاء بدل الجمال الأدبي الذي هيمن في القرون الأربعة الأولى من تاريخ الإسلام، ولنا أن نتصور حال الشعر في زمن انحدر فيه الفكر وطغى التقليد والإتباع على الحياة الفكرية والأدبية عامة، وهيمنت روح الاعتقاد بالقديم الذي سبق إلى كل شيء، والأوائل الذين لم يتركوا للأواخر شيئا (فكان حسن الإتباع الصفة الموجبة التي يستحقها الشاعر المتأخر حين يعمل على هدي من الشاعر المتقدم، مؤمنا أن الفضل للمتقدم في كل الأحوال، وان اللاحق لا يصوغ إلا المكر ور من قول السابق)[١٣] وقد خلق كل هذا زمنا حوصرت فيه المواهب، وجفت منابعها، فلم يظهر على مدى قرون طويلة شاعر يشار إليه بالبنان بعد أن ازدحمت القرون السابقة بالمئات المشهورين، وكيف لشاعر أن يعلو اسمه وتعلو كلمته في امة أمرت بغير صلاحها أمراؤها، وجلهم عجم لا يحسنون من العربية شيئا، وكم هو مصيب الشيخ محمد حسين آل كاشف الغطاء رحمه الله وهو شاهد عصر وابن بيئة، حين لخص الحال بجمل أسوقها على طولها لما فيها من دلالات مهمة تصور الحال إذ يقول : (- وكان أزمان ذاك سوق للشعر في عامة العراق، وفي النجف خاصة، ولكن أي سوق هو – السوق الذي أوشك أن تباع به بضايع الأدب مجانا، وتزوج خرا يده زواج الجاهلية شغارا، تساق ولا مهر، وتهدى ولا فخر، ولكن على أن الحال في هذا ومثله، أو أسوأ منه أو في شكله، كان كثير من النفوس النابتة العراقية لخفة طباعها ولطف قرايحها وأذواقها تنزع بالطبع إليه، وترفرف قلوبها لا لغرض سواه عليه، بل ربما كان يحط في نظر العامة شيئا من شؤون ذوي الشأن وأولي المكانة السامية، أما الوجهاء والأمراء والأعيان

وأرباب الثراء فلا أغالي لو قلت ان أكثرهم أو جلهم لا يفرقون في العربية الفصحى بين هرة و هريرة، ولا بين البعرة والبعير، ولا يفرقون من الشعر والشعور سوى مرادفاتها الحرفية من الشعرة والشعير، وصدف على اثر ذلك ان النفوذ العلمي في العراق قد صار لغير أهله ممن ليس له كثير حظ منها، وان كان نفوذه بفضلها، فما عتمت عشية ذلك العصر القاتم إلا والأمراء والعلماء بمعزل عن العربية وآدابها واستحياء أصولها، فضلا عن أفنانها وفروعها من الشعر والنثر والخطابة والكتابة وإضرابها، إذا فهل يرجى في مثل هذا إلا أن تموت الحواس وتخمد الأنفاس، ولا تسمع للعربية وآدابها لا همسا ولا حسا يوم لا منشط ولا باعث، ولا مشوق ولا دافع، بل بالعكس، يستحقر الأديب ويستهان، ويمتحن ويمتهن)[١٤] فهذا هو مجمل الحال الذي استجمعه الشيخ وفيه تفصيل كثير .

**الموقف من الأدب والشعر خاصة** :

يبدو الموقف من الأدب عامة والشعر خاصة، محملا بتناقض الرؤية والحكم الفقهي فيه ليقع بين حدي الرفض التام والقبول والحث على مزاولته، ومن الموقف الأول : (رأي لأحدهم إن قول الشعر وإنشاده ناقض للوضوء لاندراجه تحت عنوان الكلام الباطل)[١٥] ومن الثاني رأي (يذهب إلى أن نظم بيتين من الشعر يعوض من المهر للمرأة إذا وافقت بهما باعتباره يحمل عنوان المنفعة)[١٦].ويبدو أن الموقف من الشعر اكبر من كونه قضية فقهية أو إن القضية الفقهية التي يصدر عنها بعض القائلين بأحد الرأيين، ولاسيما الأول منهما يقف وراءه أسباب أخرى، ولعل هذه الأسباب هي التي دفعت إلى إخراج هذه الفتوى، ومن ابرز تلك العوامل عجمة[١٧] هؤلاء الفقهاء وقلة تذوقهم لشعر البيئة العربية، فأشعرهم هذا بنقص كبير عجزوا عن سده فسدوه بطريق الفتوى غير ملتفتين إلى ما أثبتته العقيدة في القرآن الكريم وسنة النبي المصطفى والخلفاء الراشدين، ولعل خير من لخص هذه النظرة ووقع على أسبابها صراحة الدكتور

عبد الرزاق محيي الدين رحمه الله في قوله : (كانت نظرة رجال الدين في الأدب والشعر خلال الفترة المظلمة نظرة تهوين واستخفاف، وكان الأعلام المجتهدون يترفعون عن أن يوسموا بسمة الأدب والشعر خاصة، وساعد على ذلك إن كان رجال الفقه وأصول الحديث والفلسفة والكلام على الأعم الأغلب من المسلمين الأعاجم الذين يقتضيهم عملهم طاقة لا يجدون مبررا لصرفها في الأدب، ويستلزم الأدب طبعا متذوقا ليس مما يتوفرون عليه، لذلك كان العمل الأدبي عملا مزهودا فيه من قبلهم وبالتالي مزهود فيه من قبل الفقهاء العرب الذين كانوا أتباعهم ومشايعيهم،وعاد الذين يمارسون صناعة الشعر وكتابة الرسائل من طبقة غالبها لا حظ لها من علم ولا مقام من منزلة اجتماعية)[١٨] فحين ترك هذا الموقف آثارا كثيرة في نطاق الأدب وفرض على ممارسيه مكانة مزرى بها في المنظورين الديني والاجتماعي حاول العلماء والفقهاء الترفع عن قول الشعر أو أن يوسموا به، ومن اجل هذا تنكر أناس ارتفعت مكانتهم لماضيهم الشعري المعيب، فحاولوا التنصل منه بشتى السبل، منها : الجد والاجتهاد في الدرس العلمي تعويضا عن تلك المنقصة،ومنها جمع ما يمكن جمعه من ذلك الشعر وإتلافه أو إحراقه تخلصا من تلك المثلبة، ومنها الإخلاص لمدح الرسول وآل بيته تكفيرا عن ذلك الذنب، فللشاعر منزلة هينة في المجتمع فلا ينظر له (بالعين التي ينظر فيها إلى الفقيه لأنه دونه في المنزلة، وكانت المقولة الشائعة بينهم : إن الشعر يكمل الناقص وينقص الكامل وطالما اتخذ نظم الشعر وسيلة للنيل من مقام صاحبه إذا كان من الأعلام النابهين ولذلك قلت العناية بحفظه وجمعه بل التظاهر به في بعض الأحيان)[١٩] ويبدو أن هذه العبارة التي شاع استعمالها تكشف بوضوح عن هيمنة الروح الغريبة عن الشعر على مقاليد الأمور، وهي تظهر تذبذب حال الأدب بين الانتعاش والانكماش (فالزعامة الدينية إذا كان تولاها قوم من العرب انتعش الأديب وقامت سوق الشعر، أما إذا تولاها الفرس ترى جملة " الشعر يكمل الناقص وينقص الكامل" تتفشى روايتها والتشدق بها

بكثرة بغية سد النقص الذي يجده الزعيم في نفسه ويتصوره المجتمع فيه)[٢٠] .لقد امتد اثر هذا الرأي إلى الزعماء والشعراء العرب أنفسهم، وذلك ينبئ عن مدى هيمنة الزعامة الدينية الأجنبية وأثرها في الحياة الاجتماعية، فقد نأى اغلب رجال الدين بأنفسهم عن قول الشعر ونظمه، وترفعوا عن أن يوسموا به مع أنهم عرب اقحاح لا يرقى الشك إلى أنسابهم، ومن هؤلاء (الشيخ علي كاشف الغطاء (ت١٢٥٣هـ) الذي اتبع ما نظمه من الغزل والتشبيب أيام شبابه فظفر بمقدار ألف بيت فاحرقها جميعا، وكان على السيد محمد سعيد الحبوبي أن ينساق كرها أو طوعا وراء قولهم "رأيت الشعر بالعلماء يزري" فلم يعد للشعر مكان في حياته حين توغل في دراسة الفقه وتدريسه)[٢١] وهكذا الأمر إلى كثير من رجال هذه المدينة الذين ساقهم موقفهم الديني الطارئ وما تبعه من موقف اجتماعي مختلق إلى الانصراف عن مزاولة الشعر حماية لأنفسهم وسمعتهم الدينية والاجتماعية (لذلك استطيع القول إن هؤلاء الفقهاء الذين تعففوا عن قول الشعر ووقفوا منه موقفا سلبيا كان موقفهم بسبب عجمة ألسنتهم، ومن لم يكن كذلك فقد نسك نسكا أعجميا)[٢٢].ومن اجل التمثيل لهذا الموقف أسوق مثلا شاعرا ما عرف بغير الشعر، ولم يحو بيته كتابا كما يقول،وهو يستدر لماظة عيشه من شق قلمه، كما يقول مترجمه، ولكنه مع هذا يريد أن يبرئ نفسه من تهمة قول الشعر، وذلك هو السيد جعفر الحلي(١٢٧٧ هـ - ١٣١٥ هـ) الذي عاش في النجف الأشرف والحجاز يمتدح الأمراء والشيوخ ليحصل بمقابل ذلك على ما يسد الرمق من رزق له ولعياله كادحا من اجل ذلك ،حتى وصف حياته الأستاذ علي الخاقاني بأنها : (حياة ملاكم شعر بفقدان المنصف والإنصاف، وأدرك إن جيله لا يعبأ إلا بالرجل المخيف وبالشخص المرهب ... حتى وجد رهبة في النفوس وهيمن على المجالس الأدبية وهو شاب لم يبلغ الثلاثين فأعجب به الكبير والصغير واحترمه القوي والضعيف)[٢٣] وبعد هذا يأتي أخوه السيد هاشم، وهو جامع ديوانه ليدفع في مقدمة الديوان صفة الشعر عن أخيه فقال عنه : (فصار إذا

عاتبوه بالشعر أجاب وان كاتبوه بالنثر رأوا منه الإعجاب، ومع هذا لم يتخذ الأدب له صناعة ولا اتخذه بضاعة ولم يكن له به مفتخر بل إذا نسب إليه أربد وازور..)[٢٤] ثم يسعى جاهدا إلى نفي صفة الشعر عن أخيه مناقضا ما بين يديه من عمل وهو جمع الديوان، جاعلا هذا الديوان نفسه حصيلة مطايبة عابرة، وهزل أو توهم إذ يقول : (وربما تعرض لمطايبة هزل ولمخاطبة معشوق موهم بلطف الغزل فكفر ما اقترف من هذه الذنوب وشر ما تخيل انه من فضايح العيوب بمراثي أهل البيت عليهم السلام)[٢٥] ولا شك في انه تسويغ واقع تحت هيمنة المؤثر الديني وما أنتجه من مؤثر اجتماعي، فما الشعر إلا ذنوبا دينية، وعيوبا اجتماعية ليس لمن يشاء أن ينقي ثوبه من جريرتها إلا أن ينأى بنفسه عنها.

**عوامل أخرى أضرت بالأدب** :

لم يكن ذلك وحده مما اضر بالأدب، وقيد حركته، بل أضيفت إليه عوامل أخرى يتصل بعضها بطبيعة الأدب نفسه، ويتصل بعضها الآخر بعوامل خارجية فرضتها البيئة السائدة، أو ما جد فيها من عوامل مانعة، ويمكن القول إجمالا في هذه النواحي ان الأدب الذي كان سائدا ويفتح الأديب الناشئ عينيه عليه ليتعلم منه حفظا وتقليدا هو أدب لفظي فارغ من المعاني، يحكمه الوعي وينتجه العقل العابث الذي تهيمن عليه مهمة حبك الألاعيب الفنية والبراعة فيها (والأدب اللفظي هو الذي تقرأ منه ألفاظا رقيقة مرنة ولكنها خالية من المعاني والخواطر السامية، وخير مصداق لهذا أدب الفترة المظلمة فقد هزلت الصورة الشعرية فيها، فإذا قرأت ديوانا كاملا لأفراد هذه الفترة فلا تجد إلا أبياتا مرصوفة موزونة مقفاة قد تكرر المعنى الواحد فيها مئات المرات، من قد وخد وشمس وقمر، ولكن يتميز بعض الشعراء عن الآخر بشغفه بالصناعة اللفظية وأنواع البديع من مقابلة إلى جناس إلى تورية مما يتذوقها السامع لاكتسابها الجرس الموسيقي، ولقد أسرف شعراء هذه الفترة بتكرارها واستعمالها من دون أن

يتخطى كثير منهم إلى رأي جديد أو خاطرة لطيفة أو إبداع في التصوير)[٢٦] وللأسف إن هذه الحال تعم شعراء هذا العصر جميعا، فهانت حال الأدب وتغير مفهومه حتى عاد (تسلية شخصية ولذة فردية، يقوم بها معظم الشعراء لقتل الوقت في السمر والأنس)[٢٧] وقد جمع الدكتور علي عباس علوان هذه الصفات بكلمة "العقم"[٢٨] وهي كلمة دالة حقا على شعر ظل يكرر نفسه على مدى قرون، لذا ارتبطت قيمة الشعر ومكانته بمكانة قائليه لا بقيمته الفنية، فقد حاول بعض المتنفذين مشاركة الشعراء بضاعتهم، فما أن قال بيتين من الشعر هزيلين حتى تلقفهما موالي نعمته ممعنين فيهما تقريظا وتشطيرا وتخميسا، وكأنهما من المعجز الذي لا نظير له[٢٩] .أما الفقهاء فكانت مشاركتهم تظهر في المنظومات العلمية الخاصة، ولا تعدو أن تكون أفكارا نثرية ألبست ثوب الوزن والقافية، وقد سبق أن أخرجها أرسطو من مجال الشعر[٣٠] ووافقه النقاد العرب في رأيه، ثم إن بعض الفقهاء شارك في نظم الموضوعات المختلفة، وهو شعر لا يرقى إلى المستوى الفني المقبول حتى (اصطلح مؤرخو الأدب على تسمية الشعر المتوسط والمقبول بشعر فقيه لأنه يتصيد الخواطر العلمية ويحرص على الأفكار الدينية حتى عاد ذلك سمة عامة لما ليس من أنماط المستويات العالية لشعراء العصور الماضية، فالموهبة الشعرية والمقدرة الأدبية لا تجد لها في منظوماتهم مكانا فقوافيهم بدون روح عند نقاد الأدب)[٣١] وهذا مما تسالم عليه الدارسون منذ القدم.ومن العوامل الخارجية التي أضرت بالأدب وهدمت أركان بنائه الأمراض التي تأتي بهيأة وباء مبيد لا مانع يقف بوجهه ولا سد يمنع مروره،إنها كوارث طبيعية ليس للناس البسطاء أية قدرة في ردها، أو التقليل من أثرها ،فيسلمون أمرهم حتى يرى بعضهم أهل بيته تزهق روحه وليس في المقدور فعل أي شيء إزاءه .كان "الطاعون" من اشد تلك الأمراض فتكا، وأشهرها مما ذكر في التاريخ،إذ كان هناك أمراض أخرى، وقد شمل الطاعون العراق جميعا، يأتي محدودا مرة بمدينة أو منطقة، ويأتي شاملا أحيانا أخرى، (فكان من أهم العوامل التي ساعدت على

القضاء على الروح العلمية وشل الحركة الأدبية، وضياع مئات الدواوين الشعرية والمؤلفات المهمة في العراق هو توالي الطواعين عليه، فقد حدثت منذ أواخر القرن العاشر الهجري إلى الربع الأول من القرن الرابع عشر عدة طواعين جارفة أهلكت كثيرا من النفوس وخربت الديار وعفت الآثار وقد كانت عامة الانتشار سريعة العدوى لا تعرف صغيرا ولا كبيرا)[٣٢]، وأما النجف الأشرف خاصة فقد ضربتها عدة طواعين ما بين القرنين العاشر والرابع عشر الهجريين وكان أشدها ما حدث في العراق سنة ١٢٤٦ هـ وامتد إلى سنة ١٢٤٧ هـ أمات الألوف (وبلغت الوفيات وحدها كل يوم ما يقرب من الثلاثمائة نسمة وباد كثير من البيوت وأغلقت دور متعددة فني كافة أهلها)[٣٣] وأعقبه آخر سنة ١٢٩٨ هـ كان مثله في الفتك والإهلاك .يضاف إلى كل ذلك ما كانت عليه البلاد العربية، عامة من تخلف وانغلاق وقلة في فرص الدراسة والتحصيل في ذلك الزمان، وهي على قلتها محصورة في نطاق ضيق لا يتجاوز مقدمات التعليم البدائي والدراسات الدينية التقليدية في "كتاتيب"يديرها معلمون غلاظ قساة، يغلب الجهل والجشع على اغلبهم، مع أساليب متخلفة في التعليم، وفضلا عن ذلك كله فان (الكتب كانت عزيزة الوجود أكثرها من المخطوطات الغالية الثمن التي لا يحصل عليها إلا القليلون، وكذلك الطباعة العربية كانت إذ ذاك قليلة الانتشار، فان مطبوعات أوربة العربية لم يكن يعرفها إلا الأفراد من أهل الشرق فضلا عن إنها كانت موضوعة لمنفعة العلماء أكثر منها لفائدة الدارسين)[٣٤].كل هذه العوامل، وغيرها، اجتمعت على أن تميت حركة الأدب العربي، لكن يبدو أن فطرة العربي وتعلقه بالأدب منذ القدم كانت هي الأقوى، وهذا ما يظهر جليا في النهضة الحديثة في بلاد العرب عامة ومنها العراق، وفي مدينة النجف الأشرف خاصة .

**نهضة الأدب الحديثة** :

اتفق اغلب من أرخ لهذه النهضة على المدة الواقعة بين النصف الثاني من

القرن الثاني عشر[٣٥] وبداية القرن الثالث عشر الهجريين بداية لها، وقد انطلقت من مؤثرين رئيسين متعلقين ببعضهما هما:

**الأول** : عودة مجموعة شابة إلى النجف بعد أن كانت تدرس في حوزة كربلاء لوفاة أستاذها الشيخ الوحيد البهبهاني في سنة ١٢٠٥ هـ وهم (السيد مهدي بحر العلوم والشيخ جعفر كاشف الغطاء والشيخ محمد محيي الدين والشيخ حسين نجف)[٣٦] إذ مثل هؤلاء الأعمدة الرئيسة التي قامت عليها حركة أدبية في النجف الأشرف (فروجوا للنهضة الأدبية في الوسط الديني العلمي وذلك بمشاركة رجال الفقه والدين في الحركة الأدبية التي انتظمت كثيرا من عواصم العراق )[٣٧] بعد ذلك .

**الثاني** : وهو متعلق بالأول، إذ قامت بين هؤلاء الرجال الأدباء معركة أدبية عرفت بمعركة الخميس، وهي (معركة أدبية جرت أحداثها في النجف في مجلس كان يعقد كل خميس من كل أسبوع، وفي هذا المجلس يلتقي أعلام الأدب والدين لمناقشة القضايا الأدبية خلال عطلة الأسبوع وفراغهم من الدراسات الدينية، وكانت إحدى مظاهر النشاط الأدبي الذي جد على الحياة الدينية، وبداية النهضة الأدبية في العراق التي اتصلت في نهايتها بالنهضة الأدبية التي نضجت في القرن العشرين)[٣٨].

إن هذه الانطلاقة القوية للنهضة الأدبية تكشف عن تغير جوهري في الرؤية العامة تنبه لها رجال الدين وهي (الصلة الوثقى بين الفهم الفقهي والفهم الأدبي، وان النصوص الفقهية بطبيعتها نصوص أدبية تضرب في الآفاق البلاغية إلى ابعد الأشواط، وان الاجتهاد في فهم النص يستدعي فهما أدبيا عاليا، هذه الحقيقة كان يجب ألا تخفى على فقيه، وكانت من قبل غير خفية على فقهاء المسلمين الأوائل،ولكنه في القرون المتوسطة غابت على اغلب رجال الدراسات الدينية فزهدوا في الدراسات الأدبية)[٣٩] ويبدو السبب في ذلك هو عجمة هؤلاء

الفقهاء وعروبة اغلب الرجال الذين مثلوا أعمدة النهضة .وأسهمت عوامل أخرى[٤٠] في استمرار النهضة بعد انطلاقها ومنها: المجالس الأدبية[٤١] التي كانت تعقد في بيوت السراة من القوم وفيها يتبارى الشعراء في التقفية والإجازة والتشطير والتخميس وغيرها من الفنون التي تعتمد البراعة وسرعة الخاطر وقوة البديهة، وهي تعطي فرصة كبيرة للمواهب في الظهور والشهرة لما تواجهه من تحد أمام الملأ ولما لها من رغبة إثبات قوة الذات .وبجانب ذلك كانت المناسبات الكثيرة التي تمر على هذه المدينة فرصة أخرى ليكثر فيها الشعراء ومنها المفرحة كالزواج والختان ومواليد الرسول وآل بيته عليهم السلام ومنها المحزنة كالوفيات والشعائر الحسينية في شهري محرم وصفر من كل عام إذ تعقد المجالس الكبيرة وتولم الولائم الكثيرة[٤٢] .ولا يخلو العام من مناسبات أخرى عامة كشهر رمضان وما فيه من أيام مباركة، وشهر ذي الحجة وما يعقبه من قدوم الحاج، وهو حدث له أهميته في ذلك الزمان، وأما غير ذلك فالاخوانيات والمفاكهات وغيرها مما امتلأت به دواوين شعراء تلك الحقبة .وقد كانت المجالس الأدبية في تزايد مستمر، إذ (لا تخلو أسرة علمية في النجف من أن يكون لها ناد أو أكثر لهذا الفرع من الأسرة أو ذاك، يلتقي فيه الأفاضل يتذاكرون في مسائل الأدب، ويتناولون الأحداث المحيطة بهم وأكثر ما تكون هذه اللقاءات يومي الخميس والجمعة حيث العطلة الدراسية)[٤٣] لطلبة الحوزة العلمية، ولا زالت هذه المجالس في تزايد حتى العصر الحاضر، ولكن قل الإقبال عليها الآن لانشغال الناس عنها بما هو أكثر نفعا وجدوى، وإنها لا تعدو غايتها الأولى أن تكون مظهرا اجتماعيا يسعى الأفراد والأسر من إقامتها إلى توكيد المكانة الاجتماعية الممتدة من الماضي المجيد .لقد توافر لمدينة النجف ما قل أن يتوافر مثله لمدينة عراقية أخرى، إذ نشأت فيها بيئة علمية أتاحت الفرصة الكبيرة للنهضة الأدبية، وقد غذا هذه النهضة وأمدها بعوامل الاستمرار من كان يفد إلى هذه المدينة طالبا للعلم، ولا سيما من مدن العراق الجنوبية، وسكانها أهل فطرة أدبية وجدت فرصتها الكبيرة للتهذيب

والصقل والنمو، ثم الظهور المتمكن في بيئة النجف العلمية الأدبية، ولو فحصنا عن اغلب الشعراء الذين طارت شهرتهم باسم مدينة النجف الأشرف لوجدنا أنهم قد وفدوا إليها من مدن أخرى ثم استقروا فيها لتكون مسكنا لهم هم أو آباؤهم أو أجدادهم الأدنون في ابعد تقدير،وهذا مما يحسب لهذه المدينة التي تستوعب من يفد إليها من غير أبنائها فتغذيه بزادها ثم تمنحه القدرة على الطيران بأجنحة الشهرة باسمها ولهذه الأسباب وغيرها (نجد في النجف ظاهرة جليلة تستلفت الأنظار بصورة مستمرة، وبكل جلاء ووضوح، فقد ميزت النجف بوجه خاص بحيث لم تشاركها فيها غيرها من البلدان العراقية الأخرى،وهي : كثرة تخريجها لمشاهير الشعراء وفحول الأدباء، فانك لو قلبت بطون الكتب التاريخية وغربلت معاجم التراجم لما وجدت بلدة من البلدان العربية تضاهي النجف في هذه الناحية الحساسة، فلقد ازدهرت بالشعراء طيلة القرون بشكل عجيب ولاسيما في القرون الأربعة الأخيرة التي نبغ فيها شعراء عباقرة اشتهروا في عالم الأدب شهرة ذائعة لم تتفق لأي بلدة من البلدات العراقية الأخرى)[٤٤] وقد أصبح واضحا الآن (ان النهضة الأدبية في العراق قد سبقت النهضة الأدبية العامة، وان أسبابها تختلف عن الأسباب التي ذكرت لنهضة مصر والشام، كما ان آثارها تختلف كذلك، وإنهما التقيا في طلائع القرن العشرين)[٤٥] ولكن من أرخ للنهضة العربية الحديثة عموما يضرب صفحا عن هذه النهضة أو يتجاهلها، وربما كان يجهلها،ولذلك برزت في تاريخ الأدب العربي الحديث ظاهرة الريادة في النهضة الحديثة مقرونة بالمصريين دون غيرهم، على حساب السوريين واللبنانيين والعراقيين، ثم ثأر السوريون[٤٦] لأنفسهم فاوجدوا لهم فيها مكانا لا بأس به، ولكن على حساب العراقيين برغم أهمية مشاركة هؤلاء في إرساء دعائم النهضة بل سبْقُهم غيرَهم من العرب فيها ولكنها (لم تحظ بما تستحقه من مكانة في هذا المجال على الصعيد العربي العام)[٤٧] إهمالا لأهميتها الكبيرة وتميزها عن النشاط الأدبي في البلاد العربية وحيازتها للسبق الزمني الواضح،

فإذا كان الأدب العراقي، ومنه النجفي، يشكو ما في الأدب العربي عامة من علل التخلف والعقم التي وصمته في قرون الحقبة المظلمة، فان الأدب في العراق يمتاز عن سواه بأنه قد امتلك حيوية لم تغب عنه في مختلف العصور ظلت تمده بأسباب القوة والحياة حتى تيسرت له أمور النهضة الحديثة فانطلق ناشطا من عقال، ولذلك نجد أن نهضة الأدب في العراق تختلف عن نهضة الأدب في مصر والشام فنهضة العراق قد سبقت من حيث الزمن واختلفت من حيث الأسباب والعوامل الباعثة، وان الأدب في العراق ظل في تحسن مستمر خلال القرون الماضية ولم ينقطع عن الاستمداد من عطاء عصور الأدب العربي الزاهية ولاسيما العصر العباسي[٤٨] فضلا عن إن هذا الأدب قد ظل وفيا لأسلافه الذين سلكوا دروب السياسة[٤٩] وجالوا فيها غير منقطعين عن الحياة وصراعها الأبدي، ولا شك في أن الحصة الكبرى من هذا الأدب كانت للشعراء النجفيين خاصة، فهم الأكثر عددا،والأرفع صوتا، والأكثر تمكنا من الشعر وقوافيه، فهم أبناء مدينة حفظت لأمة العرب لغتها وأوصلت لها تقاليد أسلافها، مستخلصة إياها بصعوبة بالغة مما ران عليها من عوامل الضياع وآثار الانقطاع، ومحاولات الإلغاء والقضاء على لغة الضاد .

## الملخص

يهتم هذا البحث بدراسة ابرز ملامح البيئة النجفية التي سبقت نهضة الأدب الحديثة فيها ، فهي بيئة علمية أولا تهتم بدراسة الفقه وأصول الفقه وعلوم الدين الأخرى ، إذ كان لرجال الدين مركز القيادة الفكرية والعلمية فيها.

ومن الجانب الاقتصادي كانت هذه البيئة فقيرة ، لا تكاد تسد رمق من يعيش فيها،وهي خالية أيضا من أماكن اللهو أو التنزه ، ولذلك لم يجد أهلها غير الأدب وسيلة للتسلية والتعبير عن الحاجات النفسية الكثيرة في مجتمع منغلق وهو ما جعل هذه المدينة مهيأة لاستقبال نهضة أدبية كبيرة بفعل الحركة الكبيرة التي

تميزت بها من حيث كثرة الأدباء وكثرة ما أنتجوه من شعر ، وكثرة المؤلفات المختلفة التي حفظت لنا هذا الشعر وأسماء الشعراء وسيرهم .


## Abstract

**This research is Interested in study of the most prominent features of Al-Najaf environment that preceded the rise of the modern literature, first , it is a scientific environment that deals with the doctrinal study, religion science and others, as it was for the clergy intellectual and scientific command center. On the economic side this environment was poor, hardly fill the breath of lives, which has no places of amusement or recreation, therefore its people did not find a means of entertainment and expression of the psychological needs of the many in a closed society, which made this city ready to receive literary Renaissance due to the large movement that has characterized the terms of the large number of writers and to what they produced of poetry, and the many different books that kept this poetry and the names of poets and their curricula.**


### الهوامش

(١) من معاني النجف" الأرض المرتفعة .

(٢) أعادت الحكومة العراقية في عام ٢٠٠٨ هذه الصفة رسميا لمدينة النجف بعد أن غيبت عنها قسرا في العهود السابقة .

(٣) ظ : حركة الشعر في النجف الأشرف وأطوارها خلال القرن الرابع عشر الهجري دراسة نقدية: ٥٥ – ٧٦ .

(٤) واغلب ما يكون ذلك عن طريق فريضة "الخمس" وهي من الفرائض التي تدر أموالا كبيرة يأتي بها الناس إلى رجال الدين، وهؤلاء يتصرفون فيها حسب ما يرونه مناسبا من أبواب

الصرف .أما ابرز الأعمال فهي دفن الموتى القادمين من المدن الأخرى في المقبرة الكبيرة ،وقد وصف هذه الحال الشاعر احمد الصافي النجفي بقوله ساخرا :

إن الغـــري بلـــدة تليـــق أن تقطنهـا الشـيوخ والعجـائز
فصـادرات بلـدتي مشـائخ وواردات بلـدتي جنـائز

(٥) شعراء الغري : ١٢ / ٤٧١ .

(٦) ظ : ديوان الوائلي – القسم الأول – :٨ .

(٧) وقد لخصت ما سجله المرحوم علي الخاقاني في خاتمة كتابه "شعراء الغري" ولاشك في أن هذا قد يصدق على حقبة مضت، إذ غدت الآن مدينة مفتوحة فيها مجال واسع لكسب الرزق وارتفع مستوى الدخل لدى أبنائها درجات كبيرة، حتى استقرت فيها حياة الرفاهية واضحة، وصارت تجذب أبناء المدن والضواحي للعمل فيها وكل يكسب رزقه راضيا .

(٨) ظ : الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الأمل : ١٧ .

(٩) ظ : في الأدب النجفي قضايا ورجال : ١٥٢ – ١٥٣ .

(١٠) مدخل إلى سيكولوجية الزمن : ٨٥ .

(١١) مدخل إلى سيكولوجية الزمن : ٨٥ .

(١٢) ظ : شعراء الحلة أو البابليات : ١ / ١١ .

(١٣) استعادة الماضي دراسات في شعر النهضة :١٤ .

(١٤) ديوان السيد جعفر الحلي : ٣٤ .

(١٥) في الأدب النجفي قضايا ورجال : ١٥٧ .

(١٦) في الأدب النجفي قضايا ورجال : ١٥٧ .

(١٧) ظ : المعارك والخصومات الأدبية في العراق : ٣٧ .

(١٨) الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الأمل : ١٢١ .

(١٩) ديوان السيد مهدي الطالقاني : ٢٥ – ٢٦، وقد فصل السيد محمد حسن آل الطالقاني جامع الديوان القول في هذه القضية في مقدمته لديوان الحاج هاشم الكعبي : ١٨– ٢٥.

(٢٠) شعراء الغري : ١٢ / ٤٥٨ .

(٢١) في الأدب النجفي قضايا ورجال : ١٥٦ .

(٢٢) المعارك والخصومات الأدبية في العراق : ٣٧ .

(٢٣) شعراء الحلة : ١ / ١٠ .

(٢٤) ديوان السيد جعفر الحلي : ٤٦ .

(٢٥) ديوان السيد جعفر الحلي : ٤٦، وانظر : تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ٢٢ – ٢٣.

(٢٦) شعراء الحلة : ١ / ٢١ .

(٢٧) شعراء الحلة : ١ / ٢٦ .

(٢٨) ظ : تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ١٥ – ٨٧ .

(٢٩) ظ : تطور الشعر العربي الحديث في العراق : ١٩، الترياق الفاروقي : ٢١٥ – ٢١٧ .

(٣٠) ظ : كتاب أرسطو طاليس في الشعر : ٣٠ – ٣١.

(٣١) ديوان السيد مهدي الطالقاني : ٣٠ .

(٣٢) ديوان السيد موسى الطالقاني : ٦٨م .

(٣٣) ديوان السيد موسى الطالقاني : ٧٠م .

(٣٤) الآداب العربية في القرن التاسع عشر : ١ / ٦ .

(٣٥) هذا رأي الأستاذ علي الخاقاني في مقدمته لديوان الحويزي : ٧ .

(٣٦) ظ : المعارك والخصومات الأدبية في العراق : ٣١، وقد كان لهؤلاء شأن فقد تولى الأول شؤون المرجعية وأعقبه الثاني، وتولى الثالث القضاء والرابع التدريس .

(٣٧) الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الآمل : ١٠٢ .

(٣٨) الحالي والعاطل تتمة لملحق أمل الآمل : ١١٩، وكذلك : ١٢٣ – ١٢٨، وفيها إحصاء بمن شارك في المعركة، وانظر نصوصها في : المعارك والخصومات الأدبية في العراق : ٥١ – ٦٩ .

(٣٩) الحالي والعاطل : ١٢٢ .

(٤٠) ظ : العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية : ٩ – ١٠ .

(٤١) المعارك والخصومات الأدبية في العراق : ٤٦ – ٤٨ .

(٤٢) ديوان السيد محمد سعيد الحبوبي : ٦٩ – ٧٠ .

(٤٣) الحالي والعاطل : ١٢ .

(٤٤) ديوان السيد موسى الطالقاني : ٢٣ م .

(٤٥) الحالي والعاطل : ١١٩ .

(٤٦) ظ : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث : ٤٨ .

(٤٧) ظ : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث : ٤٨ .

(٤٨) ظ : الحالي والعاطل : ١١٩ – ١٢٠ .

(٤٩) ظ : الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث : ٤٩ – ٥٥ .

## المصـــادر والمراجع


❖الآداب العربية في القرن التاسع عشر، الأب لويس شيخو اليسوعي، الجزء الأول من السنة ١٨٠٠ – ١٨٧٠، المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين، بيروت، ط٢، ١٩٢٤.

❖الاتجاهات والحركات في الشعر العربي الحديث، د. سلمى الخضراء الجيوسي، ترجمة : د. عبد الواحد لؤلؤة، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، ط١، ٢٠٠١ .

❖استعادة الماضي دراسات في شعر النهضة، د. جابر عصفور، دار المدى للثقافة والنشر، دمشق، ط١، ٢٠٠٢ .

❖لترياق الفاروقي أو ديوان عبد الباقي العمري، دار النعمان للطباعة والنشر، النجف الأشرف ، ط٢، ١٣٨٤ هـ – ١٩٦٤م .

❖تطور الشعر العربي الحديث في العراق اتجاهات الرؤيا وجمالات النسيج، د. علي عباس علوان، منشورات وزارة الإعلام، بغداد، ١٩٧٥ .

❖الحالي والعاطل تتمة ملحق أمل الآمل، د. عبد الرزاق محيي الدين، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ط١، ١٣٩١ هـ – ١٩٧١م .

❖حركة الشعر في النجف الأشرف وأطواره خلال القرن الرابع عشر الهجري دراسة نقدية، د. عبد الصاحب الموسوي، دار الزهراء للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨م .

❖ديوان الحويزي، الشيخ عبد الحسين الحويزي، جمعه وعلق عليه : حميد مجيد الهدو، منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت، ١٩٦٤ .

❖ديوان السيد جعفر الحلي المسمى : سحر بابل وسجع البلابل، حققه الشيخ محمد الحسين آل كاشف الغطاء، دار الأضواء، بيروت، ط١، ١٤٢٣ هـ – ١٩٨٣م .

❖ديوان السيد مهدي الطالقاني ١٢٦٥ – ١٣٤٣ هـ، جمع وتحقيق السيد محمد حسن آل الطالقاني، مؤسسة المواهب للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٤١٩ هـ – ١٩٩٩م .

❖ديوان السيد موسى الطالقاني، تحقيق : محمد حسن آل الطالقاني، مطبعة الغري الحديثة، النجف الأشرف، ط١، ١٣٧٦ هـ – ١٩٥٧م .

❖ديوان الوائلي، إبراهيم الوائلي "القسم الأول" : وزارة الثقافة والإعلام، دار الرشيد للنشر، بغداد، ١٩٨١م .

❖شعراء الحلة أو البابليات، علي الخاقاني، دار الأندلس للطباعة والنشر، بيروت، ط٢، ١٣٨٣ هـ - ١٩٦٤م، "الجزء الأول" .

❖شعراء الغري أو النجفيات، علي الخاقاني، منشورات دار البيان، المطبعة الحيدرية، النجف الأشرف، ١٣٧٥ هـ - ١٩٥٥م .

❖العوامل التي جعلت من النجف بيئة شعرية، جعفر الخليلي، جمعية الرابطة الأدبية، مطبعة الآداب، النجف الأشرف، ١٩٧١م .

❖في الأدب النجفي قضايا ورجال، محمد رضا القاموسي، المكتبة العصرية، دار المثنى للطباعة والنشر، بغداد، ط١، ١٤٢٥ هـ - ٢٠٠٤م .

❖كتاب أرسطو طاليس في الشعر، حققه مع ترجمة حديثة : د. شكري محمد عياد، دار الكاتب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، ١٣٨٧ هـ - ١٩٦٧م.

❖مدخل إلى سيكولوجية الزمن، د. علي شاكر الفتلاوي، شركة البرهان للطباعة، ط١، بغداد، ٢٠٠٨.

❖المعارك والخصومات الأدبية في العراق في القرون الثلاثة الأخيرة (١٧٠٠- ٢٠٠٠) وأثرها في الحركة الأدبية، محمد حسن كاظم محيي الدين، رسالة دكتوراه غير منشورة، أجيزت في كلية الآداب، جامعة الكوفة، ٢٠٠٥ .